الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

" ما بين الذبح الاسلامي(الذبح الحلال)

و

صحة الانسان"

إعداد

د. جواد الهدمي (PhD)

دكتوراه علوم الدواجن التطبيقية وأمراضها/ لندن
عضو هيئة علوم الدواجن العالمية WPSA/ لندن – لاهاي(هولندا)
عضو وباحث مشارك/ الجمعية العلمية الطبية – جامعة هارفارد (USA)

E- mail address: drjawadhidmi@gmail.com jawadhidmi@hotmail.com

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

" ما بين الذبح الاسلامي(الذبح الحلال) وصحة الانسان"

د. جواد الهدمي (PhD) دكتوراه علوم الدواجن التطبيقية وأمراضها/ لندن
عضو هيئة علوم الدواجن العالمية WPSA/ لندن – لاهاي(هولندا)
عضو وباحث مشارك/ الجمعية العلمية الطبية – جامعة هارفارد (USA)
E- mail address: drjawadhidmi@gmail.com , jawadhidmi@hotmail.com

إهداء وملاحظة:

كان لنا لقاء في العدد السابق وفي بحث نشر في هذه المجلة الغراء حول " الكولسترول والبيض وصحة الانسان ما بين الحقيقة والاسطورة " ونلتقي اليوم في بحثنا الجديد " الإعجاز العلمي في القر آن الكريم "ما بين الذبح الاسلامي (الذبح الحلال) وصحة الانسان". وقد صادف أن تم نشر البحث السابق مع اعلان يوم وفاة الوالدة ونشر اعلان النعي. وكما تم اهداء البحث الى روح والدي العزيزين فان ني أهدي هذا البحث أيضا الى روحهما الطاهرتين والى ذكراهما رحمهم الله رحمة واسعة وأدخلهم ا فسيح جناته وندعو الله العلي القدير أن يتقبل ذلك وأن يجد القراء في هذا البحث الفائدة والمعرفة المرجوة منه ان شاء الله.

كما أتقدم بهذا البحث ايضا الى اخواننا المسيحيين العرب الذين يعيشون معنا وبيننا ونعيش معهم وبينهم في وئام ومحبة وأخوة فأكلنا هو اكلهم وطعامنا هو طعامهم فليطمأنوا الى ما جاء به القرآن الكريم من إعجاز قرآني وارشاد إلهي ليس للمسلمين فقط بل للعالمين أجم ع لمن تدبر وعلم ما فيه من حقائق علمية عجز العقل البشري عن إدراكها الا بعد حين مع تطور العلم وتقدمه.

مقدمة في رحاب الإعجاز القرآني:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب هداية وشريعة، وهو خير الدنيا وسعادة الآخرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.. **قال تعالى:** "**فاستمسك بالذي أوحي إليك انك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**" **(الزخرف 43)**. إن العمل في القرآن الكريم، لهو أشرف العمل، إذ أنه عمل في كلام الله تعالى، وإن حقيقة هذا الكتاب الخالد، وخفاياه، أنوار تضيء القلوب والعقول، وتفتح الأبصار والأفئدة، لتقود إلى مسالك الخير والهدى في الدنيا والآخرة.. الحمد لله الذي جعل هذا القرآن مليئاً بالمعجزات، وصلى الله على من كان القرآن خلقَه ومنهجه وإمامه، وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً.

في هذا البحث تتجلّى أمامنا بعض كنوز ودُرر ولآلئ من بحر إعجاز القرآن الكريم الذي لا تنقضي

عجائبه ولا تفنى معجزاته. **فقد ثبُت علمياً وبما لا يقبل الجدل أن القرآن العظيم تحدّث عن العديد من الحقائق العلمية والكونية قبل أن يكتشفها العلم الحديث بأربعة عشر قرناً!**

وسوف نعيش من خلال هذا البحث مع بعض الحقائق التي أخبر عنها القرآن أو هدانا اليها لاتباعها وسوف نرى بأن القرآن تحدث عن هذه الحقائق بلغة علمية دقيقة وتعابير لغوية محكمة تدل على أن هذا القرآن كلام الله الحقّ، وأن محمّداً عليه صلوات الله وسلامه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، بل هو رسول الله إلى الناس كافة. يتميَّز كتاب الله تعالى بأنه يخاطب العقل والروح معاً، فيتحدث عن الحقائق العلمية وبالوقت نفسه يدعم هذه الحقائق بالهدف منها، وهو الوصول الى الله تعالى، أي يتخذ من الحقيقة العلمية وسيلة للتقرب من الخالق جلَّ شأنه. وكلما اكتشف العلماء حقائق علمية جديدة كان للقرآن السَّبق في ذلك، فنحن في كتاب الله أمام معجزة متجددة تناسب كل زمان ومكان، فالقرآن كتاب مُعجزٌ للبشر جميعاً **كلٌّ حسب اختصاصه**. فمن أحبَّ أن يعرف نبأ السابقين فليقرأ القرآن، ومن أحبَّ أن يدرك الحقيقة الحاضرة فسيجدها في هذا القرآن، ومن أراد أن يُبحر إلى عالم المستقبل فعليه أن يفتح قلبه أمام هذا القرآن. والميزة التي تميزت بها معجزة سيد البشر عليه الصلاة والسلام، أنها معجزة متجددة ومتجددة تأتي في كل عصر بإعجاز جديد يناسب لغة هذا العصر. فجميع المعجزات السابقة لرسالة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كانت محددة في زمان ومكان، بينما المعجزة القرآنية تجاوزت حدود الزمان والمكان وحتى حدود اللغة. إن الذي يتأمل مخلوقات هذا الكون والنظام المحكم الذي قدره الله تعالى لكل نجم وكل مجرة وحتى كل ذرة، يدرك عظمة الخالق سبحانه وتعالى، ويدرك أن الله أكبر وأعظم من أي شيء.

وهذا هو هدف التفكر في خلق الله تبارك شأنه، فالمؤمن الذي أحبَّ الله رضي به ربّاً لا بد أن يكون في شوق لمعرفة المزيد عن هذا الإله العظيم، والتفكر في خلق الله هو وسيلة لمعرفة من هو الله!

ويجب أن نتذكر دائماً أن الإعجاز العلمي ليس هدفاً بحدّ ذاته، إنما الهدف هو زيادة التثبيت اليقيني بالله عزّ وجلّ، وزيادة الخوف والخشوع أمام عَظَمَة كتاب الله تعالى، الذي قال عنه : **(لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر : 21]. ، وهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه.. وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعت به حتى قالت : "إنا سمعنا قرآنا عجبا * يهدي إلى الرشد فآمنا به"(الجن 1،2).. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم"..**

ففي رحاب القرآن نعمل ونجتهد، مستفيدين من خطا من سبقنا.. ومحاولين جاهدين الإلمام بجميع صور إعجاز القرآن.. فالقرآن لم يترك شيئا إلا وأشار إليه , وقرر السيوطي أن أنواع العلوم ليس م نها باب ولا مسألة هي من أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها..

وفي هذا البحث اخترنا موضوعا واحدا من مواضيع الاعجاز القرآني والتي بلغت أكثر من الف موضوع إعجازي وهو "الذبح الاسلامي وصحة الانسان" وبما يتلائم وتخصصنا العلمي في هذا المجال.

لكن قبل الخوض في هذا المض مار نرى أنه من المستحسن مناقشة : - مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم _ الفرق بين الإعجاز وبين التفسير العلمي. - الهدف من موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم – سبب رفض البعض لإعجاز العلمي للقران .

*** مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:**

أن مصطلح الإعجاز العلمي للقرآن الكريم كما يقول أ. د. زغلول النجار ليس مصطلحاً جديداً، فقد تحدث فيه علماء التفسير منذ القِدَم، ولكن المعرفة بالكون ومكوناته لها طبيعة تراكمية، بمعنى أنه كلما زادتْ ملاحظات الإنسان في الكون، وزادت تجاربه واستنتاجاته، كلما زاد معرفةً بهذا الكون.

وقضية الإعجاز العلمي لم تكن المادة العلمية المتوفرة لعلماء التفسير في القرون الماضية كافية لإعطاء هذا الجانب من جوانب تفسير القرآن الكريم حقه الكافي، ونحن الآن نحيا في عصر العلم، عصرٌ تتضاعف فيه المعرفة العلمية مرة كل 4 إلى 5 سنوات، وتتضاعف تقنياتها مرة كل 3سنوات، وأصبح لدينا –الآن– كماً هائلاً من المعرفة بالكون ومكوناته، يسمح لنا أن نؤدِّي هذه الخدمة لكتاب الله على مستوى لم يتوفَّر لعلماء التفسير من قبل. ولذلك فلن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ناقشه الأقدمون، ولكن لم يستطيعوا أن يضيفوا إليه إضافات كبيرة، ونحن –الآن– أقدر على ذلك مما قام به علماؤنا السابقون على فضلهم وعلى سبقهم..

ويضيف د. زغلول النجار: في أي حديث عن القرآن الكريم–لابد لنا أن نؤكد ابتداءً على أنه كلام الله، الموحَى به إلى خاتم أنبيائه ورسله، المحفوظ بين دَفَّتَيْ المصحف الشريف، بنفس اللغة التي أُوحِي بها، اللغة العربية، محفوظ بحفظ الله كلمةً كلمة، وحرفاً حرفاً، في وقت تعرضت فيه كل صور الوحي السابقة إما للضياع التام، أو لقدر هائل من التحريف، والتبديل، والتغيير الذي أخرجها عن إطارها الرباني، وجعلها عاجزة عن هداية البشرية.

من هنا ظهرتْ قضية الإعجاز في كتاب الله، القرآن مُعْجز لأنه كلام رب العالمين الخالق، مُعْجز في نَظمِه، في بيانه، في محتواه، مح تواه العقائدي، قضية العقيدة، العبادة، الأخلاق، المعاملات، قضايا كلها إعجاز، معجز في استعراضه لتاريخ البشرية من لدن أبينا آدم – عليه السلام–إلى بعثة المصطفى –صلى الله عليه وسلم–معجز في نبوءاته التي تحققت بعد نزوله بسنوات طويلة . معجز في خطابه للنفس البشرية، و قدرته على تحريك هذه النفس من دواخلها.. كما لا يستطيع شيء آخر أن يحركها، معجز في إشاراته إلى الكون ومكوناته، ولا توجد زاوية من الزوايا ينظر منها إنسان محايد إلى كتاب الله إلا ويرى جانباً من جوانب الإعجاز، بمعنى أنه جانب لا يستطيع الإنسان أنْ يأتي بمثله..

الفرق بين الاعجاز والتفسير العلمي

هناك فوارق هائلة بين التفسير والإعجاز، خاصةً التفسير العلمي والإعجاز العلمي، **لأننا ندرك أن القرآن الكريم في قضايا الدين –القضايا الأساسية التي جاء بها– قضايا العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، وهي صلب الدين، وهي القضا يا التي لا يستطيع الإنسان أن يضع لنفسه بنفسه فيها ضوابط صحيحة، تأتي إلى الآيات القرآنية واضحةً وضوحا تاما ، حاسمة قاطعة،** وهنا جهد المفسِّرين في توظيف اللغة، توظيف أسباب النزول، توظيف المأثور من أحاديث الرسول– صلى الله عليه وسلم– في تفسير هذه الآيات لشرح هذه القضايا. **أمَّا قضايا العِلْم أو الآيات الكونية في القرآن الكريم، فجاءتْ بصياغة عجيبة، تأتي الآية بألفاظ م حدودة يفهم منها أهل كل عصر معنىً معيناً، وتظل هذه المعاني تتَّسع في تكامل لا يعرف التضاد، وهذا من أعجب جوانب الإعجاز في كتاب الله.** :"إن هذا القرآن لا تـنتهي عجائبه، ولا يَخْلَقُ على كثرة الرَّدِّ ".. **فالمقصود أذا بالتفسير العلمي هو محاولة فهم دلالة الآيات الكونية في كتاب الله في إطار المعرفة العلمية المتاحة للعصر،**

*** الهدف من موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم:**

يقول د. زغلزل أن في زمن العلم والتقنية الذي نعيشه، وزمن البعد عن الأديان في الدول غير الإسلامية، أصبح الخطاب النفسي الروحاني الأخلاقي القيمي لا يحرك في الناس شيئاً على الإطلاق، ولكن يحركهم من الأعماق حقيقة أن كتاباً أُنزل قبل 1400 سنة يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان إدراكه أو إدراك شيء م نه **إلا بعد مجاهدة طويلة استغرقت مئات من السنين وعشرات الآلاف من العلماء، ولم يتمكن الإنسان من الوصول إلى تصورٍ صحيح لها إلا منذ عشرات قليلة من السنين . هذا السبق هو الذي يشار إليه بأنه جانب من جوانب الإعجاز في كتاب الله نسميه "الإعجاز العلمي في القرآن الكريم".**

إن الذي يتأمل مخلوقات هذا الكون والنظام المحكم الذي قدره الله تعالى لكل نجم وكل مجرة وحتى كل ذرة، يدرك عظمة الخالق سبحانه وتعالى، ويدرك أن الله أكبر وأعظم من أي شيء . وهذا هو هدف التفكر في خلق الله تبارك شأنه، فالمؤمن الذي أحبَّ الله ورضي به ربّاً لا بد أن يكون في شوق لمعرفة المزيد عن هذا الإله العظيم، والتفكر في خلق الله هو وسيلة لمعرفة من هو الله .. **كما إن الهدف هو زيادة التثبيت اليقيني بالله عزّ وجلّ، وزيادة الخوف والخشوع أمام عَظَمَة كتاب الله تعالى،**

*** سبب رفض البعض للاعجاز العلمي للقران:**

اذا كان قد حدث هذا في الغرب فلم يحدث له نظير في العالم الإسلامي والعالم العربي، لم يحدث إلا في أفراد قلائل انبهروا بالغرب وانصهروا في بوتقته فقلدوا الغرب ونطقوا بما ينطقون به، لقد كانت الحضارة الإسلامية أطول الحضارات وأكملها في تاريخ البشرية، لأنها الحضارة الوحيدة التي جمعت بين الدنيا والآخرة في معادلة واحدة. ان المفاصلة التي تمت بين الدين والعلم والتي حدثت مع بدايات عصر النهضة في أوروبا لم يكن لها نظير في تاريخ المسلمين على الإطلاق . كانت الكنيسة في أوروبا قد هيمنت على مقدرات الأمور، الحكم، الجيش،

التعليم، المال، الزراعة كل شيء كان بيد الكنيسة، وأرادت الكنيسة أن تفرض على العلماء المفهوم البدائي الموجود في سفر التكوين في بدايات ما يسمى بالعهد القديم ، **وحينما أخذ العلماء الغربيون بالمنهج العلمي من الحضارة الإسلامية وبدؤوا يطبقونه وجدوا مفارقات كثيرة: بين ما تعطيه نتائج الاستقراء للكون وما هو موجود بسفر التكوين في بداية ما يسمى بالعهد القديم. أدى هذا إلى شبه مفاصلة بين صراع بين الكنيسة ورجال العلم، انتهى بانتصار رجال العلم وهزيمة الكنيسة، فبدأ العلماء ينطلقون من منطلقات معادية للإيمان بصفة عامة، منكرة للغيب، منكرة للخلق، منكرة للخالق. هذه العملية لم تحدث لها نظير عندنا على الإطلاق، ان العلم الآن في معطياته الكلية قد بدأ يؤكد على حقيقة الإيمان، الغالبية الساحقة من العلوم المختلفة بدأت في عطائها الكلي تؤكد على كثير من الأمور الغيبية التي كان ينكرها العلماء في مطلع عصر النهضة , انها عودة للايمان قد ظهرت في اوروبا وصقلت شدتها واتضحت في عالمنا الاسلامي, انها عودة العلم والايمان.**

" ما بين الذبح الاسلامي(الذبح الحلال) وصحة الانسان"

الذبح الحلال: و هي طريقة الذبح الاسلامية .والتي تجب على كل ذبيحة لتصبح صالحة أو محللة للأكل حسب الشريعة الاسلامية. تعني كلمة حلال بالعربية الشئ المباح و عكسها حرام. وتوجد كلمة مماثلة لها هي كوشير بالعبرية والتي يستخدمها اليهود للدلالة على الطعام المطابق لقواعد الديانة اليهودية و عادة تدل على اللحوم.

طريقة الذبح الحلال في الإسلام

توجد بعض الاختلافات البسيطة بين المذاهب الاسلامية حول الطريقة لكن الاسس الرئيسية للذبح متفق عليها لدى جميع المسلمين. حيث يجب اولا التسمية عليها (أي ذكر أسم الله عليها) وهذا واجب شـــرعي لقوله تعالى (ولا تأكلوا ممَا لم يُذكرْ اسمُ اللهِ عليه) آية (121) من سورة الأنعام

من شروط الذبح الحلال لدى المسلم التي من الواجب الألتزام بها:

* أهلية الذابح ويمكن أن يكون رجل أو أمرأة

* توجيه رأس الذبيحة باتجاه القبلة"قبلة المسلمين مكة

* النطق بالبسملة قبل الذبـــح

* الذبح بسكين حادة

* قطع الحلقوم والمريء والودجين اللذين يقعان في عنق الحيوان من جهة الحلقوم

وبهذه الطريقة تعطي فرصـــة للدم كي ينساب خارجـــاً وبذلك يمكن الحصول على لحم صحي وطاهر

ملخص مصطلح الذبح وتاريخه:

مصطلح ذبح (ZABH) وبشكل عام يمكن وصفه بأنه الوسيلة الانسانية والصحية لقتل الحيوانات من أجل الغذاء وهي في مضمونها العام تختلف عن وسيلة الذبح الاسلامي وشروط تحقيقها للاهلية.

1. تقاليد الأكل كماهي اليوم في الغرب رومانية الاصل. ولم تتغير بعد قبول الامبراطور الروماني قسطنطين الإيمان بالمسيحية. **كما كانت ممارسة السيد المسيح عليه السلام هي نفس ما قام به أسلافه موسى ، وإبراهيم ومن قبلهما ادم ونوح (عليهم جميعا السلام) ، وبالتالي تختلف عن طريقة الرومان "ومشابه بذلك للتقاليد الإسلامية ".** .
2. كلمة الذبح ZABH تختلف في مضمونها عن كل شكل من أشكال قتل الحيوانات التي تمارس في الغرب وتقابل كلمة ذبح لغويا باللغة الانجليزية كلمة slaughter, خلافا للذبح الاسلامي، التي هي معرَفة جيدا بأنها أسلوب محدد بأمر الهي، وهي طريقة ذات قواعد ولوائح واجبة الاتباع اي حسب الشريعة.
3. كلمة ذبح ZABH هي وسيلة لنزف الحيوان. أقل إيلاما وأكثر نزفا تشبه في مضمونها عملية التبرع بالدم على عكس الطريقة الرومانية لذبح الحيوان فهي نزف حتى الموت.
4. وفاة الحيوان من خلال الذبح تعني البدء بتسارع هائل لعملية النزيف من خلال قطع حاد وعميق في جبهة واحدة من الرقبة (ويمكن مقارنتها بعملية النزيف التي تتم من خلال التبرع بالدم من الوريد لجمع 340 ملم في 10 دقائق تقريبا).
5. كلمة الذبح ZABH تعني التخدير Anesthesia والتخدير هنا كما نفهمه اليوم طبيا وهو عدم الشعور بالالم ، كما وتقابلها لغويا باللغة الانجليزية كلمة stunning وهي شكل من أشكال التخدير البدائية التي مورست في سنوات خلت قبل تقدم وتطور الطب وتم التخلي عنها.

6. ما يسمى اليوم بطريقة أو طرق قتل الحيوان الانسانية هي مجرد عرض لآلية مميكنة وشكل من أشكال القتل بطريقة stunning لضمان نتائج عالية الارقام في عدد الحيوانات المذبوحة لتصنيع اللحوم ولسرعة التعبئة والتغليف. .
7. استخدام المسدس pistol كما هي احدى الطرق المتبعة في اوروبا ينتج عنها تلف كامل في المخ حيث المبدأ نفسه فالهدف هو التخير لعدم شعور الحيوان بالالم لكنه العذاب والالم الحقيقيين.
8. وسيلة الذبح الحلال ZABH Halal هي طريقة إنسانية ، نزف دموي شبه كامل ودون الم ينتج عنها نوعية عالية من اللحوم ذات مذاق حسن **وهي امر الهي محدد الالية والاسلوب وليس من اختراع البشر.**

المبادىء الالهية الاساسية:

وضع الله تعالى في كتابه العزيز منذ اربعة عشر قرنا من الزمان <u>مبدأين أساسيين</u> فيما يتعلق بعملية الذبح والاكل, ثم <u>توجيها الهيا ملزما واجب الاتباع</u>:

المبدأ الاول: يتعلق بصحة الانسان

المبدأ الثاني: يتعلق بالانسانية والرفق بالحيوان في سياق قتل الحيوان (الذبح حسب الشريعة) من أجل التغذي على لحومها.

وتجسدت تلك المبادىء من خلال الايات القرآنية حيث قال تعالى:

قال جل وعلا : [حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم] (المائدة 3)

وقال تعالى: [إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير] (البقرة 173)

وهذا ما يتعلق بالمبدأ الاول بصحة الانسان وسيرد التفصيل العلمي لاحقا لبيان أثر الميتة والدم على صحة الانسان.

وقال تعالى (ولا تأكلوا ممَا لم يُذكرْ اسمُ اللهِ عليه) آية (121) من سورة الأنعام.

وهذا ما يتعلق بالمبدأ الثاني بالانسانية وبالرفق بالحيوان في سياق قتل الحيوان وسيرد التفصيل العلمي لاحقا لبيان اهمية التسمية في سكون الحيوان عند الذبح ونوعية اللحوم الناتجة.

اما التوجيه الالهي الملزم والواجب الاتباع فقد جاء في كتابه العزيز بقوله تعالى:

يقول الله سبحانه وتعالى مخاطباً عباده المؤمنين الذين ناداهم في مطلع هذه السورة العظيمة بقوله : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ} [سورة المائدة: آية 1]،

وقال تعالى : "فاستمسك بالذي أوحي إليك انك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " (الزخرف 43).

التفسير العلمي للمبدأ القرآني الاول فيم يتعلق بصحة الانسان:

قال جل وعلا : [حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم] (المائدة 3)

وقال تعالى: [إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير] (البقرة 173)

فما هي الحكمة من تحريم أكل الميتة هذا التحريم القاطع ؟؟

تحـــريم الميتـــة .

لقد ثبت علميا وبشكل مؤكد أن جسم الميتة في الحيوانات يحتبس فيه الدم وسمومه، وقد يتخلل جميع الأنسجة اللحمية ، وتبدأ السموم عملها في كل خلايا الجســم، فتكتسب الميتة اللون الداكن، وتمتلئ الأوردة السطحية بالدماء، وتتوقف الدورة الدموية دون أن يتسرب حتى ولو قدر ضئيل من تلك الدمـــاء إلى خارج الجسم، وتصبح بذلك الميتة كلها بؤرة فاسدة للأمراض، ومجمعا خبيثا للميكروبات، ويبدأ التعفن في عمله فيهـــا، ويعم أثره في اللحم لونا وطعما ورائحة، فالميتة إذن ليست من الطيبات على الإطلاق.. **(يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم**

الطيبات) (المائدة 4) كما أن الميتة يفقد لحمها كل قيمة لأن إنزيمات التحلل تبدأ عملها في الخلايا فتفقدها كل قيمة غذائية ، **وعلى أية حـــال فإن المسلمين يمتنعون تمـــاما ومن قبل معرفة هذه الحقـــائق العلمية عن أكل لـــحم الميتة اتباعا لأوامر الخـــالق في كتـــابه الكريم، لأنهم يؤمنـــون أن مـــا جـــاء في هذا القرآن إنما هو الحق المطلق الذي لا يتغير ولا يتبـــــدل [.. ومـــا كـــان هـــذا القـــرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصـــديق الذي بين يديه وتفصـــيل الكتـــاب لا ريب فيه من رب العالمين] يـــونس(37) .**

أنـــواع المـــيتـــة . .

المنخنقـــة

هي التي تموت بالخنق، إما قصدا، وإما عرضا كأن تتعثر مثلا في وثاقها فتموت، وقد ثبت علميا أن الحيوان إذا مات مختنقا أي بمنع الأوكسجين في الدخول إلى رئتيه فإنه يتراكم في جسمه غاز ثاني أكسيد الكربون السام، كما تتراكم جميع الإفرازات السامة التي تخرج عادة مع التنفس في عملية الزفير، وهذه المواد إذا احتبست ولم تخرج عـــادت لتمتـــص في الجسم ويحدث التسمم في كل الأنسجة، فتؤدي إلى الوفاة. وبالتالي فإن أكـــل لحوم هذه الحيوانات معناه انتقال هذه المواد السامة إلى جسم آكلها فتسبب أمراضا خطيرة، أيسر كثيرا من علاجها أن نتجنب أكل هذه اللحوم كما أمرنا العليم الحكيم . .

المـــوقـــوذة

الموقوذة هي التي تضرب بعصـــا أو خشبة أو حجر حتى الموت، وهذه الحيوانات تفسد لحومها لتلف الأنسجة، واحتوائها على الكثير من الميكروبات نتيجة احتقان الدم فيها وعدم ذبحها بالطريقة التي أمـــر بهـــا الله جل و علا.

المتـــرديـــة

المتردية هي التي تموت من السقوط من مكان عال أو تسقط في بئر أو من جـــراء حادث كصدمة سيارة، وهذه الحيوانات تفسد لحومها وتتلف ولا تكون صالحة لغذاء البشر؛ لما تحتويه من جراثيم وميكروبات تسبب أمراضا شتى. .

النطـــيحـــة

النطيحة هي التي تموت بسبب نطح حيوان آخر لها، وقد قال ابن عباس : " النطيحة هي ما نطحت فماتت فما أدركته يتحرك بذنبه أو بعينه فاذبح وكل" ولحومها تحتوي على ميكروبات مختلفة نتيجة موتها بهذه الطريقة وعدم تخلصها من الدماء الفاسدة . .

ما أكـــل السبـــع .

وقد حرمت لحوم ما أكل السبع لحكمة إلهية عظيمـــة، اكتشف الطب الحديث جانبا منها، حيث ثبت أن الجراثيم والميكروبات التي تكون في أظافر السبع حين تنهش فريستها تنتقل إليها وتسبب أمراضا لمن يأكل لحومها بعد ذلك، كما أن السبع أو الحيوانات البرية بشكل عام قد تكون مصابة بمرض تظهر آثاره في فمه ولعابه، وينتقل

بدوره إلى جسم الفريسة، فتتسبب في أضرار بالغة لآكل لحومها .

تحريـــم الـــدم .

فلنتعرف أولا على وظيفة الدم في جسم الكائن الحي: إن الدم يقوم في جسم الكائن الحي بوظيفتين: الأولى أنه ينقل المواد الغذائية التي تمتص من الأمعاء مثل البروتينات والسكريات والدهون إلى أعضاء الجسم وعضلاته، إلى جانب حمله للفيتامينات والهرمونات والأوكسجين وجميع العناصر الحيـــوية الضرورية. والثانية: هي حمل إفرازات الجسم الضارة في جسم الحيوان كي يتخلص منها مع البول أو العرق أو البراز. فإذا كان الحيوان مريضا فإن الميكـــروبات تتكاثر عادة في دمه، لأنها تستعمله كوسيلة للانتقال من عضو إلى آخر، كما أن إفرازات الميكروب وسمياته تنتقل عن طريق الدم أيضا، وهنا يكمن الخطر..لأنه إذا شرب الإنســـان الدم فستنتقل إليه كل هذه الميكروبات وإفرازاتها، وتتسبـــب في أمراض كثيرة مثل ارتفاع البولينا في الدم، مما يهدد بحدوث فشل كلوي أو ارتفاع نسبة الأمونيا في الدم وحدوث غيبوبة كبدية.. وكثير من الجراثيم التي يحملها الدم تحدث في المعدة والأمعاء تهيجا في الأغشية، مما يسبب أمراضا كثيرة **لكل هذه الأسباب حتم الإسلام الذبح الشرعي الذي يقتضي تصفية دم الحيوان بعد ذبحه وكذا حرم الله شرب الدم أو دخوله بأي شكل من الأشكال إلى الغذاء الآدمي، وهذا قبل أن يخترع الميكرسكوب، وقبل أن يعرف الإنســـان أي شئ عن الج راثيم والميكروبات [أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون] العنكبوت (4).**

تحريـــم لحـــم الخنزيـــر

هل الإسلام يظلم الخنازير؟ ؟؟ تشتعل الدنيا كل حين بضجيج هائل، واعتراضات صاخبة تنطلق من كل حدب وصوب، وسؤال مستمر ينطلق بكل اللغات: لماذا يحرم المسلمون أكل الخنزير ذاك الحيوان المظلوم ؟؟؟ ولماذا تنفرد عقيدتهم بتحريم أكل ذاك الحيوان اللطيف ؟؟؟ ولا يفهم هؤلاء المتسائلون أن المسلم إنما يقول سمعا وطاعة لأوامر الله حتى لو لم تتكشف له الحكمة الإلهية من وراء الأمر أو النهي . **(إنما كان قول المؤمنين إذا دعواإلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا، وأولئك هم المفلحون) النور (51)**

لقد شهد مثلا دكتور /" فيليب تومز" خبير أمراض الدم بلندن ــ وهو بالمناسبة غير مسلم ــ أن الخنزير ينقل صفاته لكل من يتناول لحمه، ويسبب مع الوقت أمراضا عقلية وبدنية وبالأخص أمراضا تناسلية مدمرة، ونـــحن نعرض شهادته لنؤكد أن القرآن الكريم بمنهجه الطبي الذي يمنع المرض ويقطع الطريق عليه بمنع أسبابه، هو خير ألف مرة من كل دعاوى الغـــرب وابتكاراتهم في عالم العلاج الذي دائما ما يتطلب الكثير من المال، دون ضمان كاف بـــإيجابية النتائج، ومهما حاول الغرب تجميل صورة الخنزير بإمداد المزارع التي يربى فيها بأحدث سبل العناية والنظافة باستخدام التقنيات الحديثة؛ فإن كل هذا لن ينفي أبدا الحقائق الدامغة التي اكتشفـــها علماؤهم أنفسهم عن الديدان والأمراض التي يحتويها جسم الخنزير دون غيـــره من الحيوانات مهما ألبسوه تاج الرفعة والشرف ناهيك أيضا عن دراسة سلوكيات الخنزير Behavior وما فيها .**(اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ،اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم**

الإسلام دينا، فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيـــم) (المـــائدة3).

أهم الأمراض والديدان التي تتواجد في جسم الخنزير .

مرض" الشعرية أو الترخينية" : وتسببه ديدان تعيش في لحم الخنزير، وهذه الديدان تستقر في عضلات آكل لحم الخنزير وعلى الأخص عضلات التنفس، كذلك في المخ أو العيـــن أو القلب أوالرئة أوالكبد، وفي أي مكان تستقر فيه لها أثر مروع، فمثلا في المـــخ تصيب الإنسان بالجرون أو الشلل، وفي العين تفسد الرؤية تماما وتصيب بالعمى، وإذا وصلت إلى جدار القلب فإنها تتسبب في ذبحة قلبية .

الالتهاب السحائي المخـــي وتسمم الدم : وينتج عن الإصابة بالميكروب السبحي الخنزيري، وقد كان سبب هذا المرض مجهولا تماما حتى تم اكتشاف هذا الميكروب سنـــة 1968 وعرفت البشرية السبب في الوفيات الغامضة التي راحت ضحايا الخنزير في هولندا والدانمارك، وقد تبين أن هذا الميكروب يحدث التهابا في الأغشية الملاصقة للمخ، ويفرز سموما بتركيز عال في دم المصاب تؤدي إلى موته، والذين يفلتـــون من الموت يصابون بعد علاج مضن بصمم دائم وفقدان للتوازن نتيجة خلل في خلايا المخ أحدثه هذا الميكروب الخطير.

الـــدودة الشريطية : تنتقل هذه الدودة من الحيوان إلى أمعاء الإنسان، ويبلـــغ طولها بضعة أمتار، ولرأسها ما بين (22 الى 32) خطافا تتثبت به في جدار الأ معاء، وتتسرب دائمـــا يرقاتها إلى مجرى الدم لتستقر في أحد أعضاء الجسم كالقلب أو الكبد أو العين ثم تتحوصل فيه، فإذا استقرت في المخ وهو مكانها المفضل فإنها تتسبب في حدوث مرض الصرع، وهذا هو الفارق بين خطر الدودة الشريطية التي تنتقل من الخنزير إلى الإنســـان والأخرى التي تنتقل من حيوان آخر كالبقرة مثلا، فدودتها لا تمتلك هذه القدرة الرهيبة على السياحة والتجوال بيرقاتها في جسم الإنسان كي تدمره في عنف عجيب.

الدوسنتاريا الأميبية الخنزيرية : لكون الخنزير يعيش على الجيفة والقاذورات ولا يقلع عن ذلك أبدا، وأيضا لكونه يأكل براز الحيوانات الأخرى التي تعيش معه حتى لو توافر له الغذاء الأنسب من هذا، فإنه يكون مزرعة لمرض الدوسنتاريا الأميبية وبالتالي ينتقل المرض منه إلى الإنسان، والدوسنتاريا الأميبية الخنزيرية هي أخطر أنواع الدوسنتاريا على الإطلاق.

الدوسنتاريا الخنزيرية : هي أكبر الميكروبات ذات الخلية الواحدة التي تصيب الإنسان، ويوجد هذا الميكروب في براز الخنزير وينتقل إلى طعام الإنسان بطرق عديدة، وباستقراره في الأمعاء الغليظة يحدث إسهالا و دوسنتاريا مصحوبة بالمخاط والدم، وقد يحدث التهابا بالرئة وبعضلة القلب، ولو أنه ثقب القولون فإنه يؤدي للوفاة.

أنفلونـــزا الخنزيـــر: ينتشر هذا المرض على هيئة وباء يصيب الملايين من الناس، وتكون المضاعفات خطيرة حينما يحدث التهاب بالمخ وتضخم في القلب وقد يليه هبوط مفاجئ في وظيفته، وكان أخطر وباء أصاب العالم من هذه الأنفلونزا الخطيـــرة عام 1918 حيث قتل مئات الآلاف من البشر، وقد خافت أمريكا في عام 1977 من هذا

الوباء الذي أطل برأسه مرة أخرى، فاجتمعت اللجان برئاسة الرئيس الأمريكي الذي أصدر أمـــرا بتطعيم كل أمريكي بالمصل الوقائي من هذا المرض الخنزيري القاتل، هل تودون أن تعرف وا كم تكلف هذا البرنامج ؟ لقد تكلف فقط مائة وخمسة وثلاثون مليونا من الدولارات , بقيمة الدولار ذلك الوقت!!!! ولا تعليق.

دودة المعدة القرحيـــة : هي دودة تصيب الخنزير أولا ثم تنتقل إلى الإنسان آكل الخنزير وتصيب الأطفال بالذات، وتتسبب في حدوث إسهال والتهاب بال مصران الغليظ، وتسبب آلاما شديدة لا قبل للكبار بها فمـــا بالكم بالأطفال أخطار أخرى تترصد آكل لحم الخنزير: وقد ذكرت أبحاث علمية حديثة أن جسم الخنـــزير يحتوي على كميات كبيرة من حامض البوليك، ولا يتخلص إلا من القليل منه بنسبـــة لا تتعدى 3% بينما الإنسان يتخلـــص من نسبة 90 % من نفس الحامض، ونظرا لاحتواء لحم الخنزير على هذه النسبة المرتفعة من حامض البوليك فإن آكلي لحمه يشكون عادة من آلام روماتيزمية، والتهابات المفاصل المختلفة، كما ثبت بالتحليل أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية المعقدة وأن نسبة الكوليسترول في لحمه تقريبا خمسة عشر ضعفا عنها في البقر، ومعلوم أن هذه المادة عندما تزيد عن معدلها الطبيعي فإنها تترسب في الشرايين لاسيما شرايين القلب وتسبب تصلبها وتسبب كذلك ارتفاعا في ضغط الدم، وهو السبب الرئيسي لمعظم حالات الذبحة القلبية.

تنقية اللحوم الحيو انية.

يتضح مما سبق أن من الطبيعي أن يموت الحيوان بطريق الخطأ أو أن يقتل بأي من الحوادث المذكورة أعلاه أو بطرق الذبح غير المشروعة من وسائل القتل المتبعة حاليا حتى لو غلفت (بنص قانوني), (ما لم يكن قد ذبح قبل أن يموت وحسب الشريعة), فهي كلها من جهة تنقية لحوم الحيوانات من الدم الملوث هي وسائل مرفوضة علميا بنص القران الكريم.

1 – تتم تنقية لحوم الحيوانات المذبوحة بالتخلص تماما من الجزء الاكبر من الدم غير الصافي أو الملوث من خلال النزف بعد الذبح الصحيح وليس النزف حتى المو ت الناتج عن طرق الذبح غير المشروعة والتي تشكل الما كبيرا للحيوان أو الطير المذبوح.

2 – جميع طرق الذبح غير المشروعة بإستخدام اي من طرق القتل أو التخدير المتبعة يكون حكمها بالشريعة حكم االوفاة من الإصابات الناجمة عن الحوادث أي حكم **"الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة"** والتي يقابلها في اللغة الانجليزية مصطلح **pre slaughter stunning methods** الذي أشرنا اليه سابقا بعكس مصطلح الذبح حسب الشريعة.

3 – جاءت تعبيرات القران الكريم بوصف الحال **adverb** وليس بوصف الفعل **verb** أي " **الميتة , المنخنقة , الموقوذة , المتردية , النطيحة**" بدلا من أمات , خنق ..الخ **ولم يكن من الصعب على العلي القدير اختيار التعبيرات والمصطلحات المناسبة وتشكيلها للدلالة على المعنى المقصود فوصف الحال دلالة على أن الموت قد سبق النزف فهو داخلي ولم يتخلص منه الجسم أو أنه نزف حتى الموت ففيه الالم الكبير للحيوان . وفي كلتا الحالين , فلا تحققت صحة الانسان ولا تمت الرأفة بالحيوان.**

4 – جاءت تعبيرات القر آن الكريم دقيقة حاسمة للدلالة على المعنى المقصود فالترجمة الحرفية لا تعطي بالضرورة المدلول المقصود وهذه هي قوة اللغة القرآنية وبلاغتها **فمثلا:**

*** الا ما ذكيتم : التذكية هنا هي الذبح التام والتسمية هنا واجبة فالذبح بدون التسمية هو قتل أي يقابلها كلمة Killing Or slaughtering**

- **الذبح (الحلال) يعني التخدير وعدم الشعور بالالم Anesthesia ولا يقابلها بالمعنى المقصود كلمة Stunning**
- **الذبح (الحلال) يعني الالية والنظام والقانون المحدد بالشريعة الالهية ولا يقابلها بالمعنى المقصود كلمة Slaughter**
- **النزف الناتج عن الذبح حسب الشريعة لا يقابلها كلمة Bleeding فقد يكون النزف من غير موضعه المحدد**
- **القطع أي قطع الحلقوم والمريء والودجين اللذين يقعان في عنق الحيوان من جهة الحلقوم فلا يقابلها كلمة Cut مجردة فقد يكون القطع من غير موضعه المحدد**
- **وهكذا فكلمة صوم لا يقابلها كلمة Fasting مجردة أي الامتناع عن الاكل فقط وكلمة صلاة لا يقابلها كلمة Prayer فقد تكون الصلاة المقصودة هي لغير الله تعالى من غير المسلمين.**

5 – هذه هي نعمة من الله تعالى على المسلمين وعلى الحيوانات ايضا وضعها الله تعالى في كتابه العزيز منذ اربعة عشر قرنا من الزمان بها مبدأين أساسيين وهي المحافظة على صحة الانسان ثم الرأفة بالحيوان.[.. ومـــا كـــان هـــذا القـــرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصـــديق الذي بين يديه وتفصـــيل الكتـــاب لا ريب فيه من رب العالمين] يـــونس (37).

المتطلبات الفسيولوجية والتشريحية لتنقية اللحوم من دمها

اذا كان الهدف هو التخلص من الجزء الاكبر من دم الذبيحة فمن المعروف أن هذا الدم يسير في دائرة مغلقة في الجسم هي الدورة الدموية , وحتى يتم التخلص منه لا بد اذا من قطع الاوردة والشرايين لكي يسمح للدم بالخروج. ولهذا فانتشار تلك الاوردة وخصوصا القريب منها من سطح الجلد هي ضرورة أكيدة وأساسية لعملية النزف. ومن هنا فكبر حجم الاوردة الممكن قطعها وزيادة عددها تعني بالضرورة الكمية الكبرى من الدم الممكن التخلص منها في جسم الحيوان . ومن الواضح أنه من الناحية التشريحية للجسم Anatomically فان هذة الاوردة المطلوبة تتركز في العنق أو الرقبة حيث يوجد الوجدين وكذلك الحلقوم والمريء فتقع جميعها قريبة من سطح الجلد.

كذلك من المعروف علميا أنه كلما زاد مدى نبضة القلب وقوتها the heart beats كلما زادت كمية الدم المتدفقة خارجا لحظة قطع الاوردة. وبالتالي فان الحيوان الميت أو شبه الميت سوف ينزف بعض الوقت وبكمية قليلة فقط من الدم الواجب اخراجة أو التخلص منه.

من المعروف علميا أيضا أنه كلما زادت عملية التنفس في الرئتين قوة وعمقا كلما زادت عملية امتصاص ثم تدفق الدم من والى الى القلب من المناطق المحيطه به. كذلك فان سرعة التنفس تضمن أيضا أكسدة جيدة للانسجة " أي دخول كمية جيدة من الاكسجين اليها" وبالتالي تمنع حدوث حالة الخمول والكسل الناتجة عن نقص الاكسجين (Prevents stagnant and anoxia) , والتي تؤثر على مستوى الحموضة في الدم (P.H of the blood) وفي الانسجة لاهمية حموضة الدم في عملية استخراج الدم من تلك الانسجة وبالتالي تؤثر لاحقا على نوعية اللحوم.

يمكن القول أيضا أن من المحتمل أن يكون لزيادة ضغط عضلات الجسم على الاوردة تأثير كبير على تدفق الدم خارجا بعد عملية القطع وحتى النقطة الاخيرة منه.

<u>من المهم أن نعرف هنا أن ه لا يمكن الوصول الى تلك المعادلة وتحقيق تلك الشروط العلمية المذكورة أعلاه لضمان خروج وتخليص الجسم من الدم الفاسد والتنقية التامة وفقط أيضا الا من خلال الامور التالية:</u>

1. **استمرار عمل الاوردة الدموية بصورة فعالة من خلال ميكنة داخلية مركزية وفي حالة وعي لدى الحيوان او الطير Consciousness أي ليس حالة موت.**
2. **ضمان عمل قلب طبيعي Normal Heart**
3. **ضمان عمل دورة دموية وعملية تنفس مركزية طبيعية.**

(A normal circulatory and normal respiratory centre).

هذه هي المتطلبات الفسيولوجية والتشريحية التي قد يكون التطور العلمي اكتشفها حديثا لكن القرآن الكريم قد اشار اليها منذ أربعة عشر قرنا ولم يكن من المقدور تفسيرها علميا . لكن كيف يفسر علماء الفسيولوجيا اليوم عملية الذبح حسب الشريعة الاسلامية فسيولوجيا؟

1. أن طريقة الذبح حسب الشريعة تحدث صدمة نزفية Hemorrhagic Shock حيث يوجه السائل الدموي في الدورة الدموية الى الخارج من خلال القطع الحادث والسريع للحلقوم والمريء والوجدين, لكن يحدث العكس تماما فيما لو أستخدمت الصدمة الكهربائية قبل الذبح أي عملية Stunning المشار اليها سابقا.
2. إن عملية أل Stunning بالاضافة لكونها مؤلمة للحيوان فانه ا كذلك وسيلة أقل ف اعلية لعملية

النزف المرغوبة, أما من وحهة نظر مؤيديها فعملية القطع تتطلب سيطرة كاملة على الحيوان من خلالها حتى يمكن التحكم به ولو لفترة قصيرة جدا لكن قد يكون القلب حينها قد توقف عن العمل أو ضعف من أثر الصدمة الكهربائية والتي قد تسبب موتا سريعا للحيوان مع زيادة قوة الصدمة الكهربائية, وبالتالي فلا يكون هنا ك معنىً لعملية النزف ويبقى الجزء الاكبر من الدم مخزنا في الجسم دون امكانية التخلص منه.

3. وحيث ثبت عند جميع العلماء دون استثناء أثر الدم السيء فقد ثار جدل كبير في الاوساط العلمية في الغرب عن جدواها (Stunning) أو كيفية تقليل الاثر السيء لها مع الرغبة في ابقائها في حدودها الدنيا لقناعتهم في امكانية تقليل الالم عند الذبح وتماشيا مع تطور الميكنة وزيادة الانتاج.

4. إن أنصار استخدام عملية ال Stunning قد افترضوا أن الالم اقل في حين أن المنطق يقول أن إحداث الاصابة بالرأس بصدمة كهربائية أو بصدمة معدنية أو بأصابة جلطة دماغية هي ليست كذلك فألمها كبير وكبير جدا!!!.

5. مع افتراض أن ال Stunning قد تحدث تخديرا للحيوان وهي أقل سوءا من عمليات القتل الاخرى المتبعة وأسميناها slaughter methods فهي وكما أشرنا اليها سابقا هي طريقة تخدير بدائية وليست كالتخدير الحادث من الذبح حسب الشريعة وأسميناها Anesthesia وبالتالي فان الذبح الحلال في كل الاحوال هي أكثر انسانية ورأفة بالحيوان.

6. ان عملية الذبح الصحيحة (الحلال) تحدث نزفا سريعا من الوهلة الاولى لعملية القطع وحتى توقف القلب عن النشاط وبالتالي فان فترة النزف تكون طويلة نسبيا مع نشاط القلب مما يتيح فرصة أكبر للتخلص من الكمية الكبرى للدم. وعكس ذلك ينتج مع إحداث الصدمة الكهربائية ففترة النزف تكون أقل مع ضعف نشاط القلب أو توقفه سريعا مع احتمال حدوث تفجر داخلي للاوردة والشرايين والشعيرات الدموية اي نزف داخلي وخروج الدم من مسار الدورة الدموية الطبيعية حيث تتسبب الصدمة في حدوث ما يسمى ب neurogenic shock بسبب تأثر النظام العصبي بها.

تقييم الالم عند الذبح:

مما سبق اعلاه فقد تم مناقشة المتطلبات الفسيلوجية والتشريحية لعملية الذبح, لكن من المهم معرفة وتقييم الم الذبح الناتج عن عملية القطع حسب الشريعة الالهية وبشكل علمي لمعرفة هل يعاني الحيوان الما مع لحظة القطع ومع النزف وما مدى قوة هذا الالم على الحيوان؟ **لندرك مع نهاية المناقشة مدى قدرة الخالق عز وجل ومدى رأفته ورحمته بهذا المخلوق.**

1. أولا نحن كبشر يمكننا ادراك ذلك وبصورة أولية من خلال مراقبة ثلاثة أمور وهي:

* لحظة قطع الرقبة cut on the neck * عملية النزف bleeding * التشنجات التي قد تحدث مع الحيوان convulsions . ويمكن مقارنة ذلك مع الانسان نفسه في حالة حدوث جرح مفاجئ وغير مقصود في أي من أعضاء الجسد ثم النزف الذي يليه وعلى ضوء القواعد الفيزيولوجية والتشريحية من الاحساس بالالم .

2. ان محفذات الاحساس بالالم Painful stimuli وكما هو معروف علميا تتركز في المناطق القريبة من الجلد ثم لينتقل الالم بعد ذلك الى المخ عن طريق الجهاز العصبي ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ **النساء (56):**
(للعلم فهذه احدى معجزات القرآن الكريم منذ اربعة عشر قرنا ولم يكتشفها العلم الا حديثا).
3. ان لحظة القطع المفاجئة بسكين حادة (وهي واجبة حسب الشريعة مع الذبح) هي **لحظة غير ادراكية** كما هي لحظة احداث جرح مفاجيء مع حلق الذقن بشفرة حلاقة حادة لا يدرك الانسان حدوثها الا بعد لحظات من ظهور بعض الدم على الذقن وقد لا يشعر بالمها أو يحس بها الا بعد ادراك المخ لها.
4. ان احداث القطع السريع للوجدين والحلقوم والمريء معا وبصورة مفاجئة يليه حدوث نزف سريع يقطع الدم والاكسجين عن المخ يجعل فقد الاحساس لدى الحيوان سريعا ويلغي احساس المخ لها كما يحدث له نوعا من التخدير للالم مع بقاء نشاط وعمل المخ والقلب بصورة طبيعية لاتمام عملية النزف خارجا.
5. لهذا شرع لنا الله تعالى الذبح من الجهة الامامية للعنق الى الداخل وليس العكس فهي مؤلمة وبغيضة.
6. ولهذا فان السكين الحادة والقطع السريع تعمل بمثابة اداة لقتل الالم اللحظي حين القطع كما هي الادوية قاطعة الاحساس بالالم . مع ملاحظة أن شد الرقبة الى الخلف عند القطع يساعد في القطع السريع والنزف الحاد.
7. يمكننا تقييم مدى الالم عند القطع من خلال مثال عملي وطبي اخر. فكثيرا ما يتم اللجوء الى عمل فتحة في القصبة الهوائية trachea وبصورة اضطرارية للمساعدة في عملية التنفس , ومعروفة علميا ب tracheostomy . ويتم اجراء هذه العملية السريعة بالوعي التام للمريض لكن مع عمل تخدير موضعي تحت الجلد local anesthesia لتخفيف الالم ولتهدئة المريض وسكونه . وهنا يتم عمل قطع بسيط في جلد الرقبة والانسجة القريبة مقابل القصبة الهوائية.
8. لسنا هنا بحاجة الى اعطاء الحيوان مخدر بسيط تحت الجلد خلافا للمريض لثلاثة أسباب وهي:
   - في حالة المريض فان العملية تجرى للمساعدة في عملية التنفس ولتقليل النزيف ووقفه خلافا لعملية الذبح المراد بها نزفا كاملا.
   - ان عملية النزف السريع والشديد sever haemorrhage ومنذ اللحظة الاولى للقطع تعمل كقاتل للالم بسبب احداثها لحالة anoxia (lack of oxygen) أي نقصا في الاكسجين الوارد مع الدم لخلايا المخ بسبب النزف الخارجي فيفقده الاحساس بالالم.
   - ليس من المرغوب أو المستحسن اعطاء الحيوان أي من الادوية أو العقارات الطبية عند أو قبل الذبح بل محذور فعل ذلك حيث تؤثر على نوعية اللحوم وقد لا تكون أمنة للمستهلك , هذا من جهة, كذلك فمما سبق يتضح أن الحيوان ليس بحاجة أصلا الى المخدر بتاتا.

9. لا بد هنا من التفريق بين عدم الوعي Unconsciousness وعدم الاحساس للالم Insensitivity فالحيوان هنا مع عملية الذبح يكون كامل الوعي لكنه عديم الاحساس بالالم فالمخ والقلب نشيطان وهي من المتطلبات الفسولوجية والتشريحية للتخلص من الدم.

10. يمكن القول أيضا أن من المحتمل أن يكون لزيادة ضغط عضلات الجسم على الاوردة تأثير كبير على تدفق الدم خارجا بعد عملية القطع وحتى النقطة الاخيرة منه.

11. عندما يعطى الانسان مخدر موضعي يلغى الاحساس لهذه المنطقة الممثلة لها في الدماغ. وكذلك الحال في الحيوانات وبالتشابه فمنطقة القطع هي المنطقة التي تمثل الدماغ في الاحساس فعندما تقطع يلغى الاحساس في الدماغ لتلك المنطقة لكن مع النزف السريع والمفاجيء والمتواصل فان الاحساس المركزي في الدماغ يتوقف.
12. من المهم أن نعرف أن مناطق الاحساس في طبقة الجلد والمحفزات بها والمنطقة الممثلة لها في الدماغ عند الانسان هي ليست بالضرورة مكافئة لمناطق الاحساس عند الحيوان , فطبقة الجلد رقيقة في حين أن طبقة الجلد الحيواني أكثر سمكا. ومن المهم أن ندرك علميا بأنه ومن الناحية التشريحية والتركيبية كلما زادت الطبقة سمكا كلما قلت المحفزات الاحساسية بها.
13. ومن هنا ومما سبق نستنتج أنه وكما المخدر يلغي الاحساس بالالم فان القطع والنزف السريع يعمل عمل التخدير وأسميناها Anesthesia وهي حالة الوعي مع عدم الاحساس بالالم . وكما التخدير فعال في ازالة الالم عند الانسان فان الذبح حسب الشريعة هي الطريقة المثلى المماثلة لها تماما.
14. تختفي التشنجات عند الحيوانات مع الذبح في لحظات قليلة جدا يشعر الحيوان فيها بالسكون والهدوء أثناء النزف ويمكننا مراقبة ذلك.
15. **الخلاصة النهائية هي : ان الذبح حسب الشريعة يساوي عدم الاحساس بالالم عند القطع ومع النزيف التام. فهل هناك رأفة بشرية توازي الرأفية الالهية؟ وهل يكون البشر أكثر رحمة من رب العالمين خالق الكون عز وجل؟ فلماذا القلق اذا؟.**

ألم التشنجات Pain of Convulsions

التشنجات هي الحركات الايقاعية الظاهرة على جسم الحيوان rhythmic movements وهي من الناحية الفسيولوجية تؤكد أعراض نقص الأكسجة عن المخ symptom of hypoxia (النقص في امدادات الاوكسجين). من المعروف أن المرضى الذين يعانون من الصرع الشديد acute epilepsy، يصبحون فاقدي الوعي أولا ثم يحدث التشنج وقد يؤذون أنفسهم بعد ذلك دون وعي منهم ولكنهم لا يتذكرون ايذاء أنفسهم.

وبقدر ما يعنينا هنا النزيف والتشنجات الحادثة للحيوان ، فيمكننا القول أن القسوة تكمن في عيني الناظر فقط. ففي ما يتعلق بمبادىء علم الفيزيولوجيا فان التشنجات البسيطة ضرورية جدا لفصل اللحم عن الدم لان حركة العضلات تزيد من عملية اخراج الدم والتخلص منه كما ورد سابقا .

التشنجات الحقيقية لا تحدث الا إذا تم قطع الحبل الشوكي اي قطع العمود الفقري أو من جراء تدمير المخ أ و تثبيط عمله بأي من الطرق المتبعة وهي مؤلمة أيضا. وهذا هو السبب في أن قطع الحبل الشوكي أو كسر الرقبة هي البغيضة في الذبح. عند تهيأة الحيوان لعملية الذبح من الطبيعي أن تكون هناك بعض التشنجات والحركات اللاارادية convulsions, لذلك على الذابح أن ينتظر قليلا حتى يهدأ الحيوان وقد يكون ذلك لثواني معدودة حتى تختفي التشنجات وتنتهي أوزارها وكما ذكر اعلاه فان التشنجات بعد الذبح مباشرة تختفي من أثر النزف لدخول الحيوان في حالة غيبوبة وهنا تكمن الرأفة بالحيوان.

لكن هذا من وجهة نظر الصناعة الحديثة هي مضيعة للوقت وغير اقتصادية. و هو أيضا السبب الحقيقي في اعتماد طرق القتل المختلفة في اوروبا من أجل السيطرة على الحيوان لكنه هو العنصر الاساسي الذي يؤدي الى تدمير المخ او النخاع الشوكي حيث قد يكون القطع ميكانيكيا من أي جهة كانت من العنق أو من خلف الرقبة وهو العذاب بعينه.

طرق الذبح في أوروبا Methods of Slaughter in Europe

طبيا نحن نعرف اليوم أن ه من الناحية الفسيولوجية ومع ذبح الحيوان وبطريق سليمة ، بقطع الأوعية الدموية الرئيسية في الرقبة ، ومن المكان المحدد تشريحيا, فانه يحدث نزيف غزير ومفاجئ واسميناها (الصدمة النزفية) تؤدي الى حالة تخدير عام "Anesthetization " في الدماغ نتيجة لسرعة فقدان الدم من المخ تثبط على الفور عمل الدماغ . وهذا فيما يتعلق بطريقة الذبح حسب الشريعة. لكن هناك أنواع عديدة من التقنيات الحديثة ما زالت تستخدم اليوم في اوروبا وثبت من خلال المناقشة أعلاه عدم جدواها انسانية أو رأفة بالحيوان كما تم تفنيدها علميا وبشكل مفصل, فما هي هذه الطرق:

1. استخدام المسدس وتطبق على الابقار. The captive bolt pistol

تؤدي هذه الطريقة الى تدمير كامل للمخ وتثبط عمل القلب فيبقى الدم في الجسم دون التخلص منه , كما أنها مؤلمة جدا وخطرة كضربة فأس على الرأس فلا هي رحيمة بالحيوان ولا هي صحية للانسان. وتم مناقشة ذلك وبصورة علمية.

2. الصدمة الكهربائية وتطبق على الاغنام Electric stunning

تؤدي هذه الطريقة الى تثبيط عمل المخ وعمل القلب فيبقى الدم في الجسم دون التخلص منه, وتؤدي الى نزيف داخلي بالاوردة والشعيرات الدموية وقد تؤدي الى موت الحيوان قبل النزف كما أنها مؤلمة جدا فلا هي رحيمة بالحيوان ولا هي صحية للانسان. وتم مناقشة ذلك وبصورة علمية بالتفصيل.

3. الصدمة الكهربائية بالحوض المائي وتطبق على الدواجن Electrified water bath

تستخدم هذه الطريقة في مسالخ الدواجن وهي مشابهة من حيث المبدأ بما يطبق على الاغنام مع اختلاف في شدة الصدم ة وقوتها والية تطبيقها نظرا لاستخدام المياه في ازالة ونتف الريش . وتؤدي أيضا الى تثبيط عمل المخ وعمل القلب فيبقى الدم في الجسم دون التخلص منه , وتؤدي الى نزيف داخلي بالاوردة

والشعيرات الدموية وقد تؤدي الى موت الحيوان قبل النزف كما أنها مؤلمة جدا فلا هي رحيمة بالحيوان ولا هي صحية للانسان. وتم مناقشة ذلك وبصورة علمية بالتفصيل.

4. استخدام غاز ثاني اكسي الكربون Carbon Dioxide (CO2 gas)

يستخدم هنا خليط من غاز ثاني اكسيد الكربون (CO2 gas) 65 -70% والهواء ولمدة 45 ثانية لعملية خنق الحيوان وتتطلب ضرورة بدء النزيف خلال 30 ثانية لا أكثر وبالتالي فهناك صعوبة في الوصول الى ذلك عمليا. وطبقت بداية على الاغنام والطيور والخنازير ونظرا لرداءة اللحوم الناتجة عن طريقة القتل هذه فقد توقفت لعدم ملائمتها للحيولنات الكبيرة أو الطيور واستقر الاستخدام في عملية قتل الخنازير فقط.

ومهما كانت الوسيلة أو الحيوان المستخدم عليها فحكمها حكم الميتة والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة. ناهيك عن رداءة نوعية اللحوم لبقاء الدم في الجسم وهي أيضا طريقة غير انسانية للحيوان.

التسمية قبل الذبح

.. **قال تعالى:** "**فلستمسك بالذي أوحي إليك انك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**" **(الزخرف 43).**

والله سبحانه وتعالى أمرنا بالتسمية عند الذبح فقال جل جلاله فى سورة الأنعام **[فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين] { آية 18 }.** وقال جل شأنه **{ [ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق] { آية 121}.**

وقال أيضا **[أنعام لايذكرون اسم الله عليها افتراء عليه] { آية138}.**

نحن كمسلمين نلتزم بما أمرنا الله تعالى ع ز وجل ونأخذ به يقينا أن ذلك هو الصالح لنا مع عدم قدرتنا أحيانا كثيرة على ادراك المغزى من وراء ذلك الامر والتوجيه الالهي أو التفسير العلمي الذي يستند اليه هذا الامر , حتى نتمكن من ادراك هذه الحقيقة العلمية فيما بعد مع تطور العلوم وتقدمها . لقد أدرك العلم الحقيقة العلمية لاهمية التسمية حديثا في بحث شيق وقيم شارك فيه العديد من العلماء السوريون في مختلف التخصصات العلمية وبمشاركة العديد أيضا من العلماء الفرنسيين في بحث مشترك , جاءت نتائجه في الخبر التالي والمنقول عن (كونا) وكالة الانباء السورية في ندوة علمية بثت على التلفاز عالميا كما يلي:

"**في دراسة قام بها 30 باحثا.....اللحم المذبوح مع التسمية والتكبير خالي تماما من الجراثيم بينما اللحم المذبوح بدون تسمية وتكبير مليء بالجراثيم ومحتقن بالدماء**".

توصل فريق من كبار الباحثين وأساتذة الجامعات في سوريا إلى اكتشاف علمي يبين أن هناك فرقا كبيرا من حيث العقامة الجرثومية بين اللحم المكبر عليه واللحم غير المكبر عليه.

وقام فريق طبي يتألف من 30 أستاذا باختصاصات مختلفة في مجال ا لطب المخبري والجراثيم والفيروسات

والعلوم الغذائية وصحة اللحوم والباثولوجيا التشريحية وصحة الحيوان والامراض الهضمية وجهاز الهضم بابحاث مخبرية جرثومية وتشريحية على مدى ثلاث سنوات لدراسة الفرق بين الذبائح التي ذكر اسم الله عليها ومقارنتها مع الذبائح التي تذبح بنفس الطريقة ولكن بدون ذكر اسم الله عليها.

وأكدت الأبحاث اهمية وضرورة ذكر اسم الله (بسم الله.. الله أكبر) على ذبائح الأنعام والطيور لحظة ذبحها وكانت النتائج الصاعقة والمفاجئة والتي وصفها أعضاء الطاقم الطبي بانها معجزات تفوق الوصف والخيال.

وقال مسؤول الإعلام عن هذا البحث الدكتور خالد حلاوة أن التجارب المخبرية أثبتت أن نسيج اللحم المذبوح بدون تسمية وتكبير من خلال الإختبارات النسيجولوجية والزراعات الجرثومية مليء بمستعمرات الجراثيم ومحتقن بالدماء بينما كان اللحم المسمى والمكبر عليه خاليا تمام من الجراثيم وعقيما ولا يحتوي نسيجه على الدماء .

ووصف حلاوة في حديثه لـــ (كونا) أن هذا الإكتشاف الكبير يمثل ثورة علمية حقيقية في مجال صحة الانسان وسلامته المرتبطة بصحة ما يتناوله من لحوم الإنعام والتي ثبت بشكل قاطع أنها تزكى وتطهر من الجراثيم بالتسمية والتكبير على الذبائح عند ذبحها .

ومن جانبه قال الباحث عبد القادر الديراني أن عدم إدراك الناس في وقتنا هذا للحكمة العظيمة المنطوية وراء ذكر اسم الله على الذبائح أدى إلى إهمالهم وعزوفهم عن التسمية والتكبير عند القيام بعمليات ذبح الأنعام والطيور "مما دفعني لتقديم هذا الموضوع بأسلوب أكاديمي علمي يبني أهمية وخطورة الموضوع على المجتمع الإنساني بناء على ماشرحه الأستاذ العلامة محمد أمين شيخو في دروسه القرآنية وما كان يلقيه على أسماعنا أن الذبيحة التي لايذكر اسم الله عليها يبقى دمها فيها ولا تخلو من المكروب والجراثيم".

وأشار الديراني إلى أن فريق البحث أخذ أمر التكبير على الذبائح في البداية بشيء من البرود والتردد ولكن ما أن بدأت النتائج الأولية بالظهور حتى ذهل الفريق وأخذ طابع الجدية والإهتمام الكبير ولم يتوقف سيل المفاجات طيلة فترة البحث والدراسة ولقد كان لذلك أثر إعجازي عظيم بدا من خلال العقامة الجرثومية للحوم التي ذكر اسم الله عليها أثناء الذبح وخلو نسيجها من ا لدماء بعكس اللحوم التي لم يذكر اسم الله عليها عند الذبح .

وحول طريقة البحث العلمي التي اتبعها الفريق المخبري والطبي قال الدكتور نبيل الشريف عميد كلية الصيدلة السابق في جامعة دمشق "قمنا بإجراء دراسة جرثومية على عينات عديدة من لحوم العجول والخر اف والطيور المذبوحة مع ذكر اسم الله وبدون ذلك وتم نقع العينات لمدة ساعة في محلول الديتول (10 بالمائة) ثم قمنا بزراعتها في محلول مستنبت من الثيوغليكولات وبعد 24 ساعة من الحضن في محمم جاف بحرارة 37 درجة مئوية نقلت أجزاء مناسبة إلى مستنبتات صلبة من الغراء المغذي والغراء بالدم ووسط (اي ام بي) وتركت في المحمم لمدة 48 ساعة.

وأضاف " بعد ذلك بدا لون اللحم المكبر عليه زهريا فاتحا بينما كان لون اللحم غير المكبر عليه أحمر قاتم يميل إلى الزرقة أما جرثوميا فقد لوحظ في العينات المكبر عليها أن كل أنواع اللحم المكبر عليه لم يلاحظ عليها أي نمو جرثومي إطلاقا وبدا وسط الثيوغليكولات عقيما ورائقا أما العينات غير المكبر عليها بدا وسط الإستنبات (الثيوغليكولات) معكر جدا مما يدل على نمو جرثومي كبير .

وتابع أنه " بعد 48 ساعة من النقل على الأوساط التشخيصية تبين أن نمو غزير من المكورات العنقودية والحالة للدم بصورة خاصة من المكورات العقدية الحالة للدم أيضا ومن مكورات أخرى عديدة وأيضا نمو كبير

للجراثيم السلبية مثل العصيات الكولونيةوالمشبهة بالكولونية في حين بدا على الغراء المغذي نموا جرثوميا غزيرا ايضا ".

وبالنسبة للنسيج قال الشريف أنه لوحظ وجود عدد أكبر من كريات البيض الالتهابية في النسيج العضلي وعدد أكبر من الكريات الحمر في الأوعية الدموية وذلك في العينات غير المكبر عليها بينما خلت نسيج لحوم الذبائح المكبر عليها تقريبا من هذه الكريات الدموية .

وحول أضرار بقاء الدم والجراثيم في لحوم الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها وتأثيرها على صحة الإنسان قال أستاذ صحة اللحوم في كلية الطب البيطري الدكتور فؤاد نعمة أن هيجان واختلاج أعضاء وعضلات الحيوان الذي يولده ذكر اسم الله عند الذبح يكفل باعتصار أكبر كمية من الدماء من جسد الذبيحة .

وتابع أنه في حال عدم التكبير تبقى نسبة كبيرة من هذا الدم في جسدها مما يسمح لكثير من الجراثيم الممرضة الإنتهازية الموجودة في جسم الحيوان بشكل مسبق بالنمو والتكاثر بشكل غير طبيعي فإذا تناول المستهلك هذه اللحوم فإنها تعبر الغشاء المخاطي للمعدة وتدخل إلى جميع أعضاء الجسم وإن هذه (الزيفانات) سموم الجراثيم قد تسبب نخرا في العضلة القلبية وإلتهاب في شغاف القلب وتحدث إنتانات دموية شديدة قد تصل نسبة الوفيات فيها إلى 20 بالمائة وتؤدي كذلك إلى تسمامات غذائية عديدة.

أما الإختصاصي بالصحة العامة والجراثيم ومدير مشروع حماية الحيوان في سوريا الدكتور دارم طباعي ذكر أنه في بعض البلدان يقتل الحيوان بطرق خاطئة كالخنق بالغاز أو الصعق بالكهرباء أو بإطلاق الرصاص وهذه الطريق تبقي الدم في جسد الحيوان الذي يشكل مرتعا خصبا تنمو فيه الجراثيم المختلفة وهذه الطرق تجعل الحيوان يرزح تحت وطأة الأمر مرعبة مما ينعكس على لون اللحم فيصبح مائلا للزرقة .

وتابع "أما بذكر اسم الله عند الذبح ينقلب الأمر إلى الضد فتصبح الذبيحة وكأنها تزف إلى عالم تسوده النشوة والفرح الغامر ".

وحول رأيه بأن تخدير الحيوان أو صعقه بالكهرباء قبل ذبحه يخلصه من إختلاجات وآلام الذبح باعتبار أن هذه الطرق هي نوع من أنواع الرفق بالحيوان قال أستاذ أمراض الحيوان والدواجن في جامعة دمشق وأحد أعضاء طاقم البحث الطبي الدكتور إبراهيم مهرة: أن بعض المستشرقين يدّعون أن الطرق الإسلامية في الذبح طريقة لا إنسانية ويستدلون على ذلك بالتقلصات والإختلاجات التي يقوم بها الحيوان بعد ذبحه والحقيقة أنه عكس ذلك تماما فعملية الذبح إذا أجريت بطريقة صحيحة مع التكبير تقطع الدم والهواء فورا عن الدماغ فيصاب الح يوان بإغماء كامل ويفقد الحس تمام أما الاختلاجات التي تحدث فهي عبارة عن أفعال انعكاسية تخلص الذبيحة تماما مما بها من الدم.

ومن جانبه قال محمد منزلجي أن طريقة الذبح الإسلامية هي الأحسن لأن ضغط الدم فيها ينخفض بالتدريج إلى أن تتم التصفية الكاملة للدماء والطرق الأخرى تؤدي إلى شلل أعضاء الحركة في الحيوان مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم حتى يبلغ 28 مما يجعل الحيوان يعاني من الألم الصاعق والعذاب من 5 إلى 10 دقائق حتى يتوقف القلب وبعد سلخ الجلد تظهر الأوردة منتفخة لاحتقانها بالدم مما يجعل اللحم عرضة للتفسخ لذلك يسارعون إلى وضعه في الثلاجات لمدة 24 ساعة في درجة حرارة قدرها 4 درجة مئوية بينما اللحوم التي تذبح مع ذكر اسم

الله فانها مباشرة تعرض في محل الجزارة طول النهار وتبقى سليمة تماما لخ لوها من الدما ء.(كونا).

شهادات وآراء العلماء الاوروبيون حول طريقة الذبح الاسلامي

Statements made by European Scientists on Islamic way of slaying animals (Zabh Halal)

1 -شهادة الطبيب الجراح اللورد هوردر (مترجمة)

Statement made by Lord Horder, G.C.V.O., M.D., F.R.C.P.

" يفقد الحيوان الوعي بالحال , من الصعب تصور أن هناك وسيلة يمكن أن تحقق موتا أكثر سرعة وبدون الم كهذه الطريقة. وخلال ثوان من القطع فان الحيوان لا يبدي نوعا من الحركة . تحدث حركات تشنجية قد تستمر لدقيقة تتوقف بعدها . وتفسير تلك الحقائق واضحة . حين يتم القطع بسكين حادة وبيد ماهرة ومع القطع مباشرة يحدث نزيف حاد يؤدي الى انخفاض بضغط الدم ويدخل الحيوان بحالة غيبوبة وعدم وعي . أن الحركات التي تبدو على الحيوان وتبدأ بعد 90 ثانية من القطع ولتستمر 90 ثانية هي حركات تشنجية طبيعية نتيجة لانقطاع الدم ونقص الاكسجين عن المخ تدخل الحيوان في حالة غيبوبة وعدم احساس بالالم وتساعد في التخلص من الدم.
ان التمحيص الحاسم والدقيق في طريقة الذبح هذه تتيكني وبدون ادنى حالة من الشك وبيقين انها الاقل خطرا والما من اي طريقة ذبح أخرى يتم ممارستها حاليا".

2 - شهادة الطبيب الجراح السير لوفات ايفانس (استذ الفسيولوجي بجامعة لندن) (مترجمة)

Statement made by Sir C. A. Lovatt Evans, D.Sc. F.R.S.
(Emeritus Professor of Physiology, London University)

"رأيي وكعالم فسيولوجي أنه يجب علي الاعتقاد أن هذه الطريقة هي الاكثر انسانية من أي طريقة تستخدم أو قد تستحدث لهذا الغرض. وسبب الاعتقاد فيما يتعلق بهذه الطريقة بانها عديمة الالم تستند الى نقطتين:

1. الاحساس العام 2. المعرفة بعلم الفسيولوجي

ان الاحساس العام يقول لي لو أن هذا الحيوان يشعر بالمعاناه فلا بد من أن يرفس بالحال مع لحظة القطع لكن من يراقب ويشاهد يدرك تماما عدم المعاناة. بعد لحظة القطع للاوردة يسترخي الحيوان تماما وما هي الا دقيقة حتى تهدأ الحركات التشنجية وتتوقف . ونعرف ان عدم الوعي يحدث مع لحظة القطع الاولى . واعتمادا على المبادىء الفسيولوجية مرة اخرى , فمن الواضح أنه مع قطع الاوردة الرئيسية بالعنق وتدفق الدم فان هبوطا حادا في ضغط الدم الى المخ يحدث كما يفقد ضغط الدم في الاوردة الاخرى للمخ تدريجيا فيحدثن حالة غيبوبة فورية لدى الحيوان. ان من السخف الاعتقاد بشعور الحيوان بالالم ومن هنا فلا يوجد طريقة تعادل هذه الطريقة".

References

1. Islamic Medical Association publications
2. George Sales. Translation 1825 Ed.
3. Pickthal. Glorious Quran.
4. Qousuf Ali's translation.
5. Hedaya. Original translation undertaken by Charles Hamilton on the order of the Governor of Bengal. New edition edited by Standish Grove Graddy 1870.
6. Humane Killing of animals. Universities Federation of Animal Welfare.
7. Symposium on Humane method of Slaughter and Slaughter house techniques. Universities Federation of Animal Welfare.
8. Pistol versus pole axe. Miss Macnaghten.
9. Farmers & Stock Breeders. "pig under stress".
10. Impact International. 25th Feb. 9th Mar 1972. Curious saga of humane slaughter.
11. A critical study of electric stunning, the Jewish method of slaughter by Rabbi Solomon David Sassoon.
12. Wylie's textbook of Anaesthesia. Grays Anatomy.
13. Wrights. Principle of Physiology.
14. Callow. E. H. Food Hygiene. Cambridge. 1952. P.14.
15. Thornton’s text book of meat inspection.
16. British Encyclopedia 1786 - "Islamic education like Islamic Sciences evolved round theology".
17. Oxford English Dictionary - meaning of "Slaughter".
18. Modern Egypt. Earl Krommer part II p.179-181
19. Google Documents Web site.
20. Hidmi. Jawad. “Poultry slaughtering plants, mechanism and hygiene”.2003